فتح الملك العلي

بصحة حديث باب مدينة العلم علي

تأليف

الإمام المجتهد الحافظ

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

الطبعة الثانية

١٣٨٩هـ — ١٩٦٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كلمة المؤلف

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعـــد :

فإن الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام عديدة متكاثرة ، وشهيرة متواترة ، حتى قال جمع من الحفاظ : أنه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، إلا أن هناك أحاديث اختلفت فيها أنظار الحفاظ فصححها بعضهم ، وتكلم فيها آخرون ، منها : حديث الطير ، وحديث الموالاة ، وحديث رد الشمس ، وحديث باب العلم .

أما حديث الطير ؛ فقد أفرده بالتأليف الحافظان أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان ، أحد تلامذة الحاكم ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى .

وأما حديث الموالاة ؛ فأفرده أيضاً الحافظان أبو العباس بن عقـــدة ، وأبو عبد الله الذهبى .

وأما حديث رد الشمس ؛ فأفرده أيضاً الحافظ أبو الحسن بن شاذان ، والمحدث النسابة الشريف أبو علىّ محمد بن أسعد الجوانى ، أحد الأئمة المصنفين فى القرن السادس .

أما حديث باب العلم ، فلم أر من أفرده بالتأليف ، ولا وجه العناية إليه بالتصنيف ؛ فأفردت هذا الجزء لجمع طرقه ، وترجيح قول من حكم بصحته ، سالكاً فيه سبيل العدل والانصاف ، متجنباً طريق التعصب والاعتساف ، وسميته « فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على » .

والله أسأل أن يمنَّ علىَّ بالإخلاص فى الأقوال والأعمال ، وأن ينفعنى بما علمنى ، ويعلمنى ما ينفعنى ويزيدنى علماً ، والحمد لله على كل حال ؟

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

أنبأنا عشرة قالوا : أنبأنا البرهان السقا أنا ثعيلب ، أنا الملوى والجوهرى قالا : أنا أبو العز محمد بن أحمد العجمى ، أنا الشمس البابلى ، أنا أحمد بن خليل السبكى ، أنا النجم الغيطى ، أنا زكريا ، أنا محمد بن عبد الرحيم ، أنا عبد الوهاب ابن على (ح) وأنبأنا العفرى ، أنا البرزنجى ، أنا الفلانى ، أنا ابن سنه ، أنا الوولاتى ، أنا ابن أركماش ، أنا أحمد بن على الحافظ ، أنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ ، أنا الصلاح بن كيكلدى الحافظ ، قالا : أنا محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ ، أنا إسحاق بن يحيى ، أنا الحسن بن عباس ، أنا عبد الواحد بن حمويه ، أنا وجيه ابن طاهر ، أنا الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ .

أنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ ، أنا محمد بن أحمد الحافظ ، أنا أبو صالح الكرابيسى ، أنا صالح بن محمد ، أنا أبو الصلت الهروى ، أنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد بابها فليأت علياً » أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى فى كتابه بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد الذى جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة ، وفيه يقول الحافظ أبو سعد بن السمعانى : لو رتب وهذب لم يقع فى الإسلام مثله ، وهو فى ثمانمائة جزء .

قلت : والحديث رواه عن أبى الصلت جماعة منهم : محمد بن إسماعيل الضرارى ، ومحمد بن عبد الرحيم الهروى ، والحسن بن على المعمرى ، ومحمد بن على الصائغ ، وإسحاق بن حسن بن ميمون الحربى ، والقاسم بن عبد الرحمن الأنبارى ، والحسين بن فهم بن عبد الرحمن .

أما رواية محمد بن إسماعيل : فأخرجها ابن جرير فى « تهذيب الآثار » قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الضرارى ، ثنا عبد السلام بن صالح الهروى ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» .

وأما رواية محمد بن عبد الرحيم : فأخرجها الحاكم فى المستدرك على الصحيحين قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى ، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب » ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأما رواية الحسن بن على ومحمد بن الصايغ : فأخرجها الطبرانى فى « المعجم الكبير » قال : حدثنا الحسن بن على المعمرى ومحمد بن الصايغ المكى قالا : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه »

وأما رواية إسحاق بن الحسن الحربى : فأخرجها الخطيب فى ترجمة عبدالسلام ابن صالح من « تاريخ بغداد » قال : أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسى ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى ، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى ، ثنا عبد السلام بن صالح — يعنى الهروى — ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها . . . » .

وأما رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى : فأخرجها الخطيب أيضاً قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق : أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضى ، ثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى ، ثنا أبو الصلت الهروى ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ، قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح .

وأما رواية الحسين بن فهم : فأخرجها الحاكم فى (المستدرك) قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم ، ثنا الحسين بن فهم قال : حدثناه أبو الصلت الهروى عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب » ، قال الحاكم : الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ . . .

فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح كما حكم به يحيى بن معين والحاكم وأبو محمد السمرقندى ، وبيان ذلك من تسعة مسالك :

(المسلك الأول) : أن مدار صحة الحديث على الضبط والعدالة ورجال هذا السند كلهم عدول ضابطون ، أما أبو معاوية والأعمش ومجاهد فلا يسأل عنهم لكونهم من رجال الصحيح ، وللاتفاق على ثقتهم وجلالتهم ، وأما من دون أبى الصلت الهروى فلا يسأل عنهم أيضاً لتعددهم وثقة أكثرهم ، وكون الحديث مشهوراً ومعروفاً عن أبى الصلت ، فلم يبق محلا للنظر إلا أبو الصلت وعليه يدور محور الكلام على هذا الحديث ، وهو عدل ثقة صدوق مرضى معروف بطلب الحديث والاعتناء به ، رحل فى طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق ودخل بغداد فحدث بها ، روى عنه أحمد بن منصور الرمادى الحافظ صاحب

المسند وعباس بن محمد الدورى صاحب يحيى بن معين ، وإسحاق بن الحسن الحربى ومحمد بن على المعروف بفستقة والحسن بن علوية القطان ، وعلى بن أحمد ابن النضر الأزدى ومحمد بن إسماعيل الأحمسى وسهل بن زنجلة ومحمد بن رافع النيسابورى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن سيار المروزى وعلى ابن حرب الموصلى وعمار بن رجاء ومحمد بن عبد الله الحضرمى ومعاذ بن المثنى وآخرون .

قال الخطيب : قرأت على الحسن بن أبى القاسم عن أبى سعيد أحمد بن محمد ابن رميح النسوى ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، يقول : سمعت أحمد بن سيار بن أيوب ، يقول أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى : ذكر لنا أنه من موالى عبد الرحمن بن سمرة وقد لقى وجالس الناس ورحل فى الحديث ، وكان صاحب قشافة وهو من آحاد المعدودين فى الزهد ، قدم مرو أيام المأمون يريد التوجه إلى الغزو ، فلم يزل عنده مكرماً إلى أن أراد إظهار كلام جهم ، وقول القرآن مخلوق ، وجمع بينه وبين بشر المرسى وسأله أن يكلمه وكان عبد السلام يرد على أهل الأهواء من المرجئة ، والجهمية ، والزنادقة والقدرية وكلم بشر المرسى غير مرة بين يدى المأمون مع غيره من أهل الكلام ، كل ذلك كان الظفر له ، وكان يعرف بكلام الشيعة ، وناظرته فى ذلك لأستخرج ما عنده فلم أره يفرط ، ورأيته يقدم أبا بكر وعمر ويترحم على علىّ وعثمان ، ولا يذكر أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالجميل ، وسمعته يقول : هذا مذهبى الذى أدين الله به ، إلا أن ثم أحاديث يرويها فى المناقب ، وسألت إسحاق بن إبراهيم عن تلك الأحاديث ، وهى أحاديث مروية نحو ما جاء فى أبى موسى وما روى فى معاوية فقال : هذه أحاديث قد رويت ، قلت : فتكره كتابتها وروايتها والرواية عمن يرويها . فقال : أما من يرويها عن طريق المعرفة فلا أكره ذلك . وأما من يرويها ديانة ويريد عيب القوم بها فلا أرى الرواية عنه .

وقال الخطيب : أخبرنى عبيد الله بن عمر الواعظ ، ثنا أبى ، وأخبرنا عبد الغفار ابن محمد بن جعفر المؤدب ، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ، ثنا عمر بن الحسن بن علىّ ابن مالك قال : سمعت أبى يقول : سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقة صدوق إلا أنه يتشيع .

وقال الخطيب : أخبرنا الجوهرى ، أخبرنا محمد بن العباس ، ثنا محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبى ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : قد سمع وما أعرفه بالكذب ،

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن علىّ المقرى ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابورى ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدورى يقول : سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام ابن صالح فقلت — أو قيل له — : أنه حدث عن أبى معاوية بحديث أنا مدينة العلم وعلىّ بابها ، فقال : ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاوية هذا أو نحوه .

وقال الخطيب : قرأت على البرقانى عن محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد محمد بن مسعدة ، حدثنا جعفر بن درستويه ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز قال : سألت يحيى بن معين ، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ، فقال : ليس ممن يكذب ، فقيل له : فى حديث أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فقال : هو من حديث أبى معاوية .

أخبرنى ابن نمير قال : حدث به أبو معاوية قديماً ثم كف عنه ، وكان أبو الصلت رجلا موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ ، وكانوا يحدثونه بها .

وقال الخطيب أيضاً : أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن علىّ الواسطى أخبرنا أبو مسلم بن مهران ، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال : سألت أباعلىّ صالح بن محمد عن أبى الصلت الهروى ، فقال : رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه ، ورأيت يحيى بن معين عنده ، وسئل عن هذا الحديث الذى رواه عن أبى معاوية حديث علىّ : أنا مدينة العلم وعلىّ بابها ، فقال : رواه أيضاً الفيدى ، قلت : ما اسمه ؟ قال محمد بن جعفر . اهـ .

وقال الحاكم فى المستدرك عقب تخريج الحديث : هذا حديث صحيح الإسناد وأبو الصلت ثقة مأمون ، فإنى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدورى يقول : سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقة ، قلت : أليس قد حـــدث عن أبى معاوية بحديث : أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى ، وهو ثقة مأمون .

وقال الحاكم أيضاً : سمعت أبا النضر أحمد بن سهل الفقيه القبانى إمام عصره ببخارى يقول : سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ، يقول : وسئل عن أبى الصلت الهروى فقال : دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبى الصلت فسلم عليه ، فلما خرج تبعته فقلت له : ما تقول رحمك الله فى أبى الصلت فقال : هو صدوق ، فقلت له : إنه روى حديث أنا مدينة العلم ، فقال : قد روى هذا ذاك الفيدى عن أبى معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت اهـ .

وقليل الدارقطنى : قال لى دعلج : أنه سمع أباسعيد الهروى وقيل له : ما تقول فى أبى الصلت ؟ قال : نعيم بن الهيضم ثقة ، قال : إنما سألتك عن عبد السلام فقال : نعم ثقة .

وقال الأجرى عن أبى داود : كان ضابطاً ورأيت ابن معين عنده .

وقال الذهبى فى الميزان : عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى الرجل الصالح إلا أنه شيعى جلد اهـ .

ووثقه عبد الله بن احمد بن حنبل بروايته عنه ، وذلك يدل على أنه ثقة عند أبيه أيضاً ، فان عبد الله كان لا يروى إلا عمن يأمره أبوه بالرواية عنه ممن هو عنده ثقة ، كما ذكره الحافظ فى غير موضع من كتابه « تعجيل المنفعة » فقال فى ترجمة ابراهيم بن الحسن الباهلى . كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه فى الكتابة عنه ، وكان لا يأذن له أن يكتب إلا عن أهل السنة حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب فى المحنة ، ولذلك فاته على بن الجعد ونظراؤه من المسند اهـ .

وقال فى ترجمة ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطى : كان عبد الله لا يكتب إلا عن ثقة عند أبيه .

وقال فى ترجمة عبد الله بن صندل عقب قول الحسينى أنه مجهول : كيف يكون مجهولا من روى عنه جماعة ويأذن أحمد لابنه فى الكتابة عنه ، فان عبد الله كان لا يأخذ إلا عمن يأذن له أبوه فى الأخذ عنه .

وقال فى ترجمة عبد الرحمن بن المعلم عقب قول الحسينى لا يدرى من هو : قلت : ما كان عبد الله يكتب إلا عمن يأذن له أبوه فى الكتابة عنه ، فهذا القدر يكفى فى التعريف به .

وقال فى ترجمة الليث بن خالد البلخى : كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه فى الكتابة عنه ولهذا كان معظم شيوخه ثقات .

وقال فى ترجمة محمد بن تميم النهشلى ، حكم شيوخ عبد الله القبول إلا أن يثبت فيه جرح مفسر . لأنه كان لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه فيه .

ونص على ذلك أيضاً فى ترجمة محمد بن عبد الله بن جعفر ، وفى ترجمة محمد ابن يعقوب الزبالى .

وقال فى « تقريب التهذيب » : عبد السلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروى مولى قريش صدوق له مناكير ، وكان يتشيع ، وافرط العقيلى فقال : كذاب اهـ

وقد نص فى خطبة هذا الكتاب : على أنه يحكم على الرجل بأصح ما قيل فيه ، فهؤلاء جماعة من الأئمة وثقوه ووصفوه بالصدق والصلاح والضبط ، وهذا أعلى ما يطلب فى راوى الصحيح ، وليس فى رجال الصحيحين من وصف بأكثر من هذا ، ولا من اتفق على توثيقه إلا القليل ، وقد قال الذهبى فى ترجمة مالك ابن الخير الزيادى من الميزان : قال ابن القطان : هو ممن لم تثبت عدالته ، يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة .

وفى الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم ، والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر أن حديثه صحيح اهـ .

فاذا كان حديث من هذا حاله صحيحاً فكيف بعبد السلام بن صالح الذى وثقه جماعة فيهم مثل يحيى بن معين الذى هو أشد الناس تعنتاً فى الرجال ، والذى يأذن احمد بن حنبل لابنه فى الرواية عنه ، وقد روى عنه جماعة ، ولم يأت بما ينكر بل يجب أن يكون حديثه أصح من حديث المذكورين .

(المسلك الثانى) : أنهم قد صححوا لرجال لم يبلغوا رتبة عبد السلام بن صالح فى الضبط والعدالة ، ولم يقاربوه فيما اثنى به عليه أئمة الجرح والتعديل حتى صححوا لرجال مجهولين كما تقدم عن الذهبى فى رجال الصحيحين ونسبه إلى الجمهور ، وكما هو شرط كثير ممن صنف فى الصحيح كابن خزيمة وابن حبان اللذين تصحيحهما أعلى من تصحيح الحاكم كما نص عليه الحافظ ابن كثير وغيره فقد نقل ابن عبد الهادى فى (الصارم المنكى) عن ابن حبان أنه قال : ضابط الحديث الذى يحتج به إذا تعرى رواية من أن يكون مجروحاً أو فوقه مجروح

أو دونه مجروح ، أو كان سنده مرسلا أو منقطعاً أو كان المتن منكراً اهـ .

وقال الحافظ فى مقدمة اللسان مسلك ابن حبان فى كتاب « الثقات » أنه يذكر خلقاً ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون وكان عند ابن حبان أن جهالة العين ترفع برواية واحد مشهور ، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غيره ، وقد أفصح ابن حبان بقاعدته فقال : العدل من لم يعرف فيه الجرح إذ التجريح ضد التعديل فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه ، إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم اهـ .

وقال الحافظ أيضاً فى آخر من اسمه أيوب من اللسان : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : روى عنه مهدى بن ميمون لا أدرى من هو ولا ابن من هو ، وهذا القول من ابن حبان يؤيد ما ذهبنا اليه من أنه يذكر فى كتاب الثقات كل مجهول روى عنه ثقة ولم يجرح ولم يكن الحديث الذى يرويه منكرا ، هذه قاعدته وقد نبه على ذلك الحافظ صلاح الدين العلائى ، والحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وغيرهما .

وقال أيضاً فى ترجمة سيف أبى محمد بعد نقل كلام ابن حبان : وهذا دليل واضح على أنه كان عنده أن حديث المجهولين الذين لم يجرحوا مقبول اهـ .

وقال فى ترجمة عبد الله بن أبى سعيد المدنى من (تعجيل المنفعة) بعد كلام ما نصه : وتلخص من هذا أن لعبد الله بن أبى سعيد راويين ولم يجرح ولم يأت بمتن منكر فهو على قاعدة ثقات ابن حبان اهـ .

وقد سلك الحافظ هذا المسلك فى كثير من تصرفاته منها انه قال . فى ترجمة عبد الله بن رماجس من اللسان رداً على الذهبى فى حديث ما نصه ، فالحديث حسن الإسناد لأن راويه مستوران لم تتحقق أهليتهما ولم يجرحا ولحديثهما شاهد

قوى وصرحا بالسماع وما رميا بالتدليس لا سيما تدليس التسوية الذى هو أفحش أنواع التدليس ، إلا فى القول الذى حكيناه آنفاً عن ابن عبد البر اهـ .

(فإن قيل) : هذا مشروط بكونهم لم يجرحوا كما صرحوا به ، وليس حال عبد السلام بن صالح كذلك فإنه وإن كان وثقه جماعة فقد ضعفه آخرون ، فقال زكريا الساجى : يحدث بمناكير هو عندهم ضعيف .

وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : لم يكن بصدوق هو ضعيف ، وقال ابن عدى : له أحاديث مناكير فى فضل أهل البيت وهو المتهم بها ، وقال البرقانى عن الدارقطنى : كان رافضياً خبيثاً ، وكذا قال العقيلى وزاد فى رواية عنه : أنه كذاب لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .

(قلنا) : الجواب عنه من وجهين :

(الوجه الأول) : إن هذا الجرح باطل مردود على رأى الجمهور والقواعد المقررة عندهم ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى لأنه مبنى على أصل فاسد فهو بمنزلة المعدوم .

(الوجه الثانى) : أنهم صححوا لرجال تكلم فيهم بأشد مما تكلم به فى عبد السلام بن صالح ، ورموا بأسوأ مما رمى به من الكذب وسوء العقيدة مما يجب معه أن يكون حديثه أصح من حديثهم ، فقد صححوا لرجال كذابين متهمين بالوضع وفيهم من أقر على نفسه بذلك فصحح البخارى ومسلم لاسماعيل بن أبى اويس .

قال أحمد بن ابى يحيى عن ابن معين : يسرق الحديث .

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : يخلط ويكذب ليس بشىء .

وقال النسائى ضعيف ، وقال فى موضع آخر : غير ثقة ولم يخرج له .

وقال ابن معين : روى عن خاله يعنى مالكاً أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد

وقال النضر بن سلمة المروزى : كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب ، وذكره العقيلى فى الضعفاء . ونقل عن ابن معين أنه قال : لا يساوى فلسين .

وقال الأزدى : حدثنا سيف بن محمد أن ابن أبى أويس : كان يضع الحديث .

وقال سلمة بن شبيب : سمعت اسماعيل بن ابى أويس يقول : ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم .

(وصحح البخارى) لأسيد بن زيد الجمال قال ابن معين . كذاب أتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحاديث كذب ، وقال النسائى : متروك ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات المناكير ويسرق الحديث ، وقال ابن عدى . يتبين على روايته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال أبو حاتم : يتكلمون فيه ، وقال الدارقطنى . ضعيف الحديث ، وقال ابن ما كولا : ضعفوه ، وقال الخطيب : كان غير مرضى فى الرواية ، وقال البزاز : جدث بأحاديث لم يتابع عليها . وقد احتمل حديثه مع شيعة شديدة فيه ، وقال الساجى : سمعت احمد بن يحيى الصوفى يحدث عنه بمناكير .

(وصحح البخارى) للحسن بن مدرك السدوسى .

قال فيه أبو داود : كذاب كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيلقيها على يحيى بن حماد .

(وصحح البخارى ومسلم) لأحمد بن عيسى بن حسان المصرى ، قال أبو داود : كان ابن معين يحلف أنه كذاب ، وقال أبو حاتم : تكلم الناس فيه ، وقال سعيد بن عمرو البردعى : أنكر أبو زرعه على مسلم روايته عنه فى الصحيح ، وقال ما رأيت أهل يشكون فى أنه — وأشار إلى لسانه — يعنى أنه يكذب .

بأكثر عدداً مما توبع عليه كثير من رجال تلك الأحاديث كما ستراه فى المسلك الذى بعده . . .

(المسلك الثالث) : إن الراوى وإن كان متكلماً فيه فحديثه يقوى ويصحح بالمتابعات وإنما يعدون فى منكراته ما تفرد به ، وعبد السلام بن صالح لم ينفرد بهذا الحديث بل تابعه عليه جماعة منهم : محمد بن جعفر الفيدى وجعفر بن محمد الفقيه ، وعمر بن إسماعيل بن مجالد ، وأحمد بن سلمة الجرجانى ، وإبراهيم بن موسى الرازى ، ورجاء بن سلمة ، وموسى بن محمد الأنصارى ، ومحمود بن خداش ، والحسن بن على بن راشد ، وأبو عبيد القاسم بن سلام .

أما متابعة محمد بن جعفر : فذكرها يحيى بن معين كما تقدم وأخرجها الحاكم فى مستدركه قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم القنطرى ثنا الحسين بن فهد ، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ، ثنا محمد بن جعفر الفيدى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب .

قال الحسين بن فهم : حدثناه أبو الصلت الهروى عن أبى معاوية ، قال الحاكم : ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ . اهـ .

قلت : ومحمد بن جعفر وثقه يحيى بن معين ، فهذه المتابعة بمفردها على شرط الصحيح .

وأما متابعة جعفر بن محمد الفقيه : فأخرجها الخطيب فى ترجمته من التاريخ فقال : أخبرنا الحسين بن على الصيمرى ، ثنا أحمد بن محمد بن على الصيرفى ، ثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ، ثنا محمد بن عبد الله أبو جعفر الحضرمى ،

ثنا جعفر بن محمد البغدادى أبو محمد الفقيه ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » .

قلت : جعفر بن محمد ذكره الذهبى فى الميزان وقال : فيه جهالة ، وهذه الصيغة يستعملها فيمن يجهله من قبل نفسه ، كما ذكره فى خطبة الميزان ، فلو سلمنا له جهالته فإن جعفر المذكور قد روى عن ثقة ولم يجرحه أحد ، ولم يأت بما ينكر فحديثه صحيح على رأى الجمهور ، كما صرح به الذهبى فيما حكيناه عنه آنفاً .

وأما متابعة عمر بن إسماعيل : فأخرجها الخطيب فى ترجمته من التاريخ فقال : أخبرنا علىّ بن أبى علىّ المعدل وعبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار قالا : حدثنا محمد المظفر ، ثنا أحمد بن عبيد الله بن سابور ، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد عن بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة الحكمة وعلىّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب » .

وأخرجها العقيلى فى ترجمته أيضا قال : ثنا محمد بن هشام ، ثنا عمر ابن إسماعيل به .

(قلت) : عمر بن إسماعيل احتج به الترمذى ، وأنكر بعضهم أن يكون سمع هذا الحديث من أبى معاوية ، وقد سأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عن ذلك ، فقال : ما أراه إلا صدق .

وأما متابعة أحمد بن سلمة : فأخرجها ابن عدى فى ترجمته من الكامل قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى ، ثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجانى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » .

وأما متابعة إبراهيم بن موسى الرازى: فأخرجها ابن جرير فى تهذيب الآثار قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى وليس بالفراء ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به .

وقال ابن جرير : هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث .

قلت : وهذه المتابعة أيضًا صحيحة أو حسنة على شرط ابن حبان وموافقيه كما سبق ، لأن إبراهيم روى عن ثقة ، وروى عنه ثقة ولم يجرح ولم يأت بما ينكر .

وأما متابعة رجاء بن سلمة : فأخرجها الخطيب فى ترجمة أحمد بن فاذويه بن عزرة أبى بكر الطحان من التاريخ فقال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى ، ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الله الشاهد ، ثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ، حدثنى رجاء بن سلمة ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت البـاب » .

وأما متابعة موسى بن محمد الأنصارى : فأخرجها خيثمة بن سليمان فى الفضائل قال : حدثنا ابن عوف ، ثنا محفوظ بن بحر ، ثنا موسى بن محمد الأنصارى الـكوفى ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة الحكمة وعلىّ بابها » .

وأما متابعة محمود بن خداش : فأخرجها ابن عدى فى الـكامل حدثنا الحسن ابن عثمان ، ثنا محمود بن خداش ، ثنا أبو معاوية به ومحمود بن خداش ثقة صدوق لـكن الراوى عنه اتهمه ابن عدى .

وأما متابعة الحسن بن عدى أيضاً قال : حدثنا أبو سعيد العدوى ثنا الحسن ابن علىّ بن راشد ، ثنا أبو معاوية به قلت : والحسن بن على أيضاً صدوق احتج به أبو داود ولـكن الراوى عنه متهم .

وأما متابعة أبى عبيد : فأخرجها ابن حبان فى ترجمة إسماعيل بن محمد بن يوسف أبى هارون الجبرينى من الضعفاء فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق الأصبهانى ، ثنا إسماعيل بن محمد بن يوسف ، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها » .

(متابعات أخرى) : قد تقدم عن ابن نمير ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه فيما أسنده عنهم الخطيب أن هذا الحديث ثابت معروف من حديث أبى معاوية مما دل على أنه ثابت عنه بطريق الشهرة والاستفاضة .

متابعة أخرى قاصرة من غير طريق أبى معاوية : قال ابن عدى فى ترجمة سعيد بن عقبة أبى الفتح من الـكامل : حدثنا أحمد بن حفص السعدى ، ثنا سعيد ابن عقبة أبو الفتح الـكوفى ، عن الأعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ، وقال : ابن عدى سعيد بن عقبة مجهول .

(متابعـة أخرى) عن الأعمش : قال ابن عدى فى ترجمة عثمان بن عبد الله الأموى الشامى من الـكامل أيضاً : أنبأنا ابن زاطيا ، حدثنا عثمان بن عبد الله الأموى ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن مجاهـد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا دار الحـكمة وعلى بابها » ، فهذه متابعات لا يوجد مثلها لـكثير من الأحاديث التى صححوها بالمتابعات ، وقد صحح التاج السبكى فى أول الطبقات حديث كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله

أقطع ، وهو من رواية قرة عن الزهرى ، وقرة قال ابن معين : ضعيف ، وقال أحمد : منكر الحديث جداً : وقال أبو زرعة : الأحاديث التى يرويها مناكير ، وقال أبو حاتم والنسائى : ليس بقوى ، وقال أبو داود : فى حديثه نكارة ذكر السبكى هذا الجرح كله ثم قال: ومع هذا فهو عندى من أثبت أحاديثه عن الزهرى لأنه توبع عليه ، وذكر وجوهاً أخرى لا تقاوم الوجوه التى عضضنا بها نحن حديث الباب وبالله التوفيق .

(المسلك الرابع) : أن الراوى لو لم يكن له متابعون فإن حديثه يصحح أيضاً بالشواهد المعنوية كما هو مقرر فى علم الحديث ، وكما أثبتوا به صحة أحاديث فى الصحيحين والموطأ ومسند أحمد وغيرها ، وقد صحح ابن عبد البر وابن سيد الناس حديث عبد الكريم بن أبى المخارق المجمع على ضعفه بوجود الشواهد المعنوية لحديثه .

وقال البيهقى فى « شعب الإيمان » فى الكلام على حديث العباس بن مرداس : هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها فى كتاب البعث فإن صح لشواهده ففيه الحجة ، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وقال الحافظ فى التلخيص فى الكلام عن حديث من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برىء من الله ، رداً على ابن الجوزى فى ذكره إياه فى الموضوعات بعد كلام ما نصه : ثم إن له شواهد تدل على صحته اهـ .

وقال النووى فى الكلام على حديث : لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك ، قاله لعلى خرجه الترمذى وحسنه ، وإنما حسنه الترمذى لشواهده . اهـ .

قلت : والترمذى يعتمد على الشواهد فى أكثر الأحاديث التى يحكم بصحتها وحسنها فى سننه ، فإنه يورد الحديث فى سنده من تكلم فيه ثم يصححه أو يحسنه

مع ذلك ويقول بعده ، وفى الباب عن فلان وفلان يشير بذلك إلى أن الحديث وإن كان فى سنده مقال فإنه يصحح بشواهده التى سمى رواتها من الصحابة وهو فى الأكثر الأغلب يذكر اسم من روى معنى حديث الباب لا لفظه كما نص عليه الحفاظ وكما يعلم من استقراء تصرفه .

وقال الذهبى فى ترجمة حرام بن حكيم من الميزان وثقه دحيم وضعفه بن حزم ثم أورد له حديثاً ونقل عن عبد الحق أنه قال : لا يصح هذا ثم تعقبه بقوله : وعليه مؤاخذة فى ذلك فإنه يقبل رواية المستور وحرام فقد وثق وحدث عنه زيد ابن واقد وعبد الله بن العلاء روى أيضاً عن أبى هريرة فحديثه مع غرابته يقتضى أن يكون حسناً اهـ .

ولما نقل فى ترجمة أفلح بن سعيد عن ابن حبان أنه قال فى حديثه : أنه باطل تعقبه بقوله : بل حديث أفلح صحيح غريب ، وحديث أبى هريرة شاهد لمعناه . اهـ .

والأحاديث التى صححوها بهذه الطريق كثيرة جداً يطول تتبعها ، وحديث الباب له أيضا شواهد كثيرة تشهد بصحة معناه (منها حديث) ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علىّ عتبة علمى ، أخرجه ابن عدى .

وحديث أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « علىّ باب علمى ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى » .

أخرجه الديلمى فى « مسند الفردوس » قال : أنبأنا أبى ، أنا الميدانى ، أنا أبو محمد الحلاج ، أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله ، ثنا أحمد بن عبيد الثقفى ، ثنا محمد بن على بن خلف العطار ، ثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد ، ثنا عبد المهيمن بن العباس عن أبيه ، عن جده سهل بن سعد ، عن أبى ذر به .

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » من حديث أنس بن مالك إلا أنه اقتصر على شطره الثانى .

وحديث زيد بن أبى أوفى قال : لما آخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه قال علىّ : لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذى بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى وأنت أخى ووارثى » ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : « ما ورث الأنبياء من قبلى » ، قال : وما ورث الأنبياء من قبلك ؟ قال : « كتاب ربهم وسنة نبيهم . . . الحديث » . أخرجه الإمام أحمد فى كتابه المناقب .

وأخرجه البغوى فى معجمه قال : ثنا على بن محمد الجوزجانى ، ثنا نصر بن على الجهضمى ، أنا عبد المؤمن بن عباد العبدى ، ثنا يزيد بن معن ، عن عبيد الله ابن شراحيل ، عن رجل من قريش ، عن زيد بن أبى أوفى به ، وأخرجه من وجه آخر فقال : عن ابن شراحيل ، عن زيد بن أبى أوفى .

وحديث على قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب ، كل باب يفتح ألف باب ، أخرجه أبو نعيم ، وأخرجه إسماعيلى فى معجمه من حديث ابن عباس وإسناده على شرط الحسن لولا ما فيه من الاضطراب .

وحديث على أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علىّ إن الله أمرنى أن أدنيك وأعلمك لتعى وأنزلت هذه الآية : (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية لعلمى . أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى التفسير من وجه آخر عن أبى مرة الأسلمى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلىّ : إنى أمرت أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعى

وحق لك أن تعى . قال : فنزلت هذه الآية : (وتعيها أذن واعية) . ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير ، وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن بريدة ، ومن وجه آخر عن مكحول مرسلا قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علىّ . وهكذا أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأخرجه الثعلبى من وجه آخر عن عبد الله بن حسن ، وحديث ابن عباس قال : كنا نتحدث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى علىّ سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره . أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير .

ثنا محمد بن سهل بن الصباح ، ثنا أحمد بن الفرات الرازى ، ثنا سهل بن عبدويه ثنا عمرو بن أبى قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن المنهال بن عمرو ، عن التميمى عن ابن عباس به . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية قال : حدثنا الطبرانى به ، قلت : التميمى هو المفسر واسمه أربدة ، ذكره الذهبى فى الميزان ، ولم يذكر فيه جرحاً سوى روايته لهذا الحديث ، ومع ذلك فلم يتهمه به ، بل قال : تفرد به أحمد بن الفرات عن السندى وهو منكر الحديث اه .

وهذا باطل مردود على الذهبى فإن أربدة قال : العجلى تابعى كوفى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وأما أحمد بن الفرات فإن الذهبى نفسه وصفه بأنه حافظ ثقة وقال : إن ابن عدى ذكره فى الكامل فأساء ، فإنه ما أبدى شيئاً غير أن ابن عقدة روى عن ابن خراش وفيهما رفض وبدعة قال : إن ابن الفرات يكذب عمداً وقال ابن عدى : لا أعرف له رواية منكرة قال الذهبى : فبطل قول ابن خراش اه .

قلت : وإذا بطل قول ابن خراش وقال عنه الذهبى : إنه حافظ ثقة فكيف يقول فيه بعد ذلك بورقات : إنه منكر الحديث ، وإذا أراد بهذا السندى على احتمال بعيد ، فإنه لم يسبق إلى ذلك ولم يذكره هو فى الضعفاء ، وقد وثقه أبو عوانة

فاحتج به فى صحيحه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو الوليد الطيالسى : لم أر بالرى أعلم بالحديث منه ، وهذه عندهم عبارة توثيق ، ولكن الذهبى إذا رأى حديثاً فى فضل علىّ عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق وبباطل حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه سامحه الله ، وحديث علىّ أنه سئل عن نفسه فقال : إنى كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنبأنى ، وإذا سكت ابتدأنى . أخرجه ابن أبى شيبة والترمذى والحاكم وأبو نعيم فى الحلية والضياء فى المختارة ، وحسنه الترمذى وصححه الحاكم والضياء ، ورواه ابن سعد من حديث محمد بن عمر بن على بن أبى طالب أنه قيل لعلى : ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فقال : وذكره .

وحديث أبى إسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم ؟ قال : لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقا ، أخرجه الحاكم وصححه ، ثم قال : سمعت قاضى القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمى يقول : سمعت أبا عمر القاضى يقول : سمعت ابن إسحاق القاضى يقول : وذكر له قول قثم هذا فقال : إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم ، فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم عن النبى صلى الله عليه وسلم دونهم ، ثم أسند الحاكم عن ابن عباس قال : كان على يقول : فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله يقول : (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن عليه حتى أموت ، والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه ، فمن أحق به منى .

وحديث علىّ عليه السلام قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستعملنى على اليمن فقلت : يا رسول الله إنى شاب حديث السن ولا علم لى بالقضاء ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صدرى مرتين أو ثلاثاً .

وصحح البخارى للحسن بن ذكوان ، قال ابن معين : صاحب الأوابد منكر الحديث ، وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه أباطيل وضعفه أبو حاتم والنسائى وابن المدينى والساجى وآخرون .

(وصحح أيضاً) لنعيم بن حماد قال الدولابى : كان يضع الحديث ، وقال الأزدى : قالوا كان يضع الحديث فى تقوية السنة ، وحكم ابن الجوزى بوضع أحاديث كثيرة أعلها بنعيم ويكاد يجزم من يعتبر حديثه بذلك لكثرة ما فيه من المناكير .

وقد قال الحافظ السيوطى : فى ذيل الموضوعات أتعبنا نعيم بن حماد من كثرة ما يأتى بهذه الطامات .

وصحح أيضاً لعكرمة مولى ابن عباس وقد كذبه جماعة من الأئمة وبينوا أدلة ذلك ، بل نقل عنه الاعتراف الكذب فى مسألة أو مسألتين هذا مع البدعة الشديدة التى كانت فيه .

(وصحح مسلم) لأفلح بن سعيد اتهمه ابن حبان بالوضع بل بوضع الحديث الذى أخرجه مسلم عنه .

(وصحح) أيضاً لقطن بن نسير قال ابن عدى : يسرق الأحاديث واتهمه ابو زرعة والقواريرى وابن عدى بوضع حديث .

(وصحح البخارى) لحريز بن عثمان وقد وصل فى البدعة إلى حد منسق بالاجماع أو مكفر على رأى البعض

وكذلك (صحح) لعمران بن حطان وهو مثله ..

(وصحح مالك ومسلم) لعبد الكريم بن أبى المخارق وهو مجمع على ضعفه كما قال ابن عبد البر وغيره ، وصحح الإمام الشافعى لإبراهيم بن أبى يحيى قال فيه مالك : لم يكن بثقة فى دينه ولا فى حديثه ، وقال يحيى بن معين : سمعت القطان